تعليمية الأصوات العربية للناطقين بغيرها في ضوء المستحدثات الإلكترونية

Teaching Arabic sounds to non native speakers in the light of electronic innovations

د/ تنقب محمد [1]

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر) mohammed.tankeub@gmail.com

ملخص

لقد أضحت اللغات اليوم تحتل مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمعات؛ حيث صار الإنسان محتاجا إلى التواصل والتعبير بأكثر من لغة واحدة، وأصبح مضطرا إلى تغيير وضعه اللغوي لتحسين وضعه التعليمي، والاقتصادي والاجتماعي .

وقد أصبح اكتساب لغة أجنبية واحدة على الأقل حتمية ضرورية لا مفر منها، لمواكبة العصر ومسايرة العولمة. وعلى أساس ذلك يمكن اختيار البرامج المناسبة والمناهج والطرق التي تتلاءم وتحقيق الغايات المتوخاة من التعلم.

ومن هنا اخترت موضوعي الموسوم ب: **تعليمية الأصوات العربية للناطقين بغيرها في ضوء المستحدثات الإلكترونية**، دعى إلى ذلك عدة تساؤلات : ماذا نعني بتعلم اللغة الثانية؟وما هي المناهج والطرق المتبعة أثناء تعليم نطق الأصوات العربية؟ وما الشروط والوسائل التي يجب توافرها؟

والهدف الذي نروم إليه من خلال ما سبق هو الإسهام في تحقيق هدف نبيل وهو تطوير تعليم اللغة لغير النطاقين بها ، ومعرفة الخصائص التي تتميز بها أصواتها.

الكلمات المفتاحية : اللغة ؛ الناطقين بها ؛ التعليم ؛ الأصوات اللغوية.

Abstract

Today, languages have occupied an important place in the life of individuals and societies. As the human being needs to communicate and express in more than one language, he is forced to change his linguistic status to improve his educational, economic and social status.

1المؤلف المرسل:

The acquisition of at least one foreign language has become an inevitable, necessary and inevitable inevitability, to keep pace with the times and keep pace with globalization. On the basis of that, appropriate programs, curricula and methods can be selected that are appropriate and achieve the desired learning goals.

Hence, I chose my topic tagged with: Teaching Arabic sounds to non-native speakers in the light of electronic innovations, which called for several questions: What do we mean by learning a second language? What are the curricula and methods used during teaching the pronunciation of Arabic sounds? What are the conditions and means that must be met**?**

The goal we aim at through the foregoing is to contribute to the realization of a noble goal, which is the development of language education for non-native speakers, and knowledge of the characteristics that characterize its sounds.

Keywords: language; native speakers; education ; Linguistic sounds.

مقدمة:

يُعدُّ اكتساب النطق الجيد لتعلم لغة ما من أصعب عناصر اللغة اكتسابا، ويعود ذلك إلى ناحية تدريب الأجهزة العضوية على نطق أصوات هذه اللغة غير المألوفة التي لا مثيل لها في اللغة الأم، فالجهاز النطقي يرتبط بالعادات النطقية و يشكل صعوبة للمتعلم غير الناطق باللغة، مما يتطلب كثيرا من العناية والتدريب،ولأنّ متعلم اللغة العربية قد تعود على سماع أصوات لغته الأم، منذ صغره، ولم تكن أذنه تسمع إلا تلك الأصوات؛ لذا وجب أن يدرب مثل هذا المتعلم على التّمييز السّمعي-بصورة مكثفة- بين الأصوات العربيّة، وأصوات لغته لكي يدرك تلك الاختلافات، التي لم يكن يدركها من بل، وحتى يصبح بمقدوره التمييز السمعي بين هذه الاختلافات.

يندرج هذا البحث ضمن البحوث العديدة التي تهتم بطرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بهدف لفت انتباه الباحثين والمختصين في هذا المجال.

عوامل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

فقد اهتمت الدراسات اللسانية منذ ظهورها ، اهتماما كبيرا بكيفية التعليم و التعلّم عامة ، وتعليم اللغات خاصة ، أما ما عرفته الحضارة التكنولوجية الحديثة ، و وصلت إليه النظريات العلمية في ميدان تعليم اللغات فكثير و مهم ،بحيث ساهمت بشكل أو بآخر يتدريس اللغات كما توجد العديد من" العوامل التي تؤثر في منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كمايراها العلماء فيمايلي[1] " :

أولا :تطور الدارسات اللغوية والدراسات التربوية في ميدان تعليم اللغات وتعلمها ممّا أدى إلى : استحداث مناهج جديدة في دارسة اللغات وتعليمها وظهور علوم جديدة مثل علم النفس اللغوي وعلم اللغة النفسي وعلم الاجتماع اللغوي والمحادثات التقابلية، وظهور مداخل جديدة لتعليم اللغة وتعلمها مثل:المدخل الإيحائي، والمدخل اللغوي التكاملي، ومدخل الاستجابة الجسمية الشاملة وغيرها

ثانيا :تطور استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعلم اللغات وظهور الحاسبات الآلية والأجهزة الصوتية والمرئية واستعمال الوسائط المتعددة في التدريس، مما أدى إلى استحداث برامج لتعليم اللغات تعتمد على التعلم الذاتي الفردي والجماعي.

ثالثا :زيادة الاهتمام بالبحث العلمي التربوي في ميدان تعلّم اللغات وتعليمها مما أدى إلى ظهور اتجاهات جديدة في بناء المناهج والبرامج مثل البرمجة، والنمذجة والكفاءات، والأداء ...الخ.

رابعا :الاهتمام بالمستوى الفني للمعلم، والاتجاه نحو إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إنشاء العديد من المعاهد التي تقوم على إعداده وتدريبه، وإقبال معلمي هذه اللغة في أنحاء العالم المختلفة على الدورات التدريبية التي تقوم بها المنظمات العربية والإسلامية الدولية منها والمحلية لتدريب المعلمين، ومن ثم فإن نجاح أي منهج أو برنامج لتعليم العربية، إنما يتوقف على مدى الاهتمام بالمستوى الفني للمعلم.

خامسا :طبيعة وخصائص الدارسين المقبلين على تعلم اللغة العربية من الصغار والكبار، ومن مختلف الجنسيات واللغات ، فكلما توافرت لدينا دراسات ومعلومات ومعارف وبيانات حول نوعية الدارسين وخصائصهم وأعمارهم ولغاتهم ودوافعهم وخبراتهم السابقة، توافرت لدينا إمكانية بناء مناهج في تعلم اللغة وبرامج مناسبة لهم، بالإضافة إلى تسهيل إعداد المواد التعليمية المناسبة لهم أيضاً.

إن الغاية الحقيقية التي ترمي إليها " تعليم اللغة العربية لغير الناطقين"[2] بها هو تحصيل القدرة العملية الحيّدة للمتعلّم تمكنه من تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي الوقت نفسه تمكنه من تأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة ، مثل تلك اللغة التي ينتمي إليها الناطقون بها ما تعارفه أوضاعا و مقاييس ، فيجعل المتعلّم للغة العربية قادرا على استعمال اللغة في شتى الظروف و الأحوال الخطابية سليمة من كل لحن أو عجمة أو لكنة ، و هذا لا يتحقق إلاّ من خلال نظرية لسانية أصيلة خاصة باللغة العربية فحسب دون غيرها بحكم أن خصائص اللغة العربية ومميزاتها تنفرد عن اللغات الأخرى .

أهداف تدريس الأصوات:

يمكن تحديد أهداف تدريس الأصوات العربية في برامج تعليمها للناطقين بلغات أخرى في ضوء الأنواع الثلاثة لتعليم اللغات، على الشكل الآتي:

أ- تصحيح أشكال الأداء الصوتي التي اكتسبها المتعلم من لغته الأم، والتقليل من أشكال التداخل بين نظامين صوتيين، أحدهما كائن بالفعل عند المتعلم وثانيهما ينبغي أن يكون عنده.

ب- إكساب المتعلم أنماطاً جديدة من اللغة الهدف(العربية هنا) وتدريبه على نطق أصوات ليس لها مثيل في النظام الصوتي في اللغة الأم عند المتعلم، كتدريبه على أصوات العين والغين والحاء والخاء والصاد والضاد والظاء والطاء...وغيرها.

ت- تزويد المتعلم بمعلومات عن خصائص الغة العربية وملامح النظام الصوتي فيها، إذ ينبغي هنا ان نشرح له عملياً كيف تتوزع أصوات اللغة العربية على الجهاز النطقي كاملاً ابتداء بحرف الباء الشفوي وانتهاء بحرف العين الحلقي[3].

تدريس الأصوات في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تحتوي اللغة العربية الفصحى على أربعة وثلاثين صوتاً موزعة على النحو التالي:

1- ثلاثة أصوات للعلل القصيرة(الحركات)

2- ثلاثة أصوات للعلل الطويلة(المدات)

3- صوتين لأنصاف العلل(الواو والياء)

4- ستة وعشرين صوتا للسواكن(الصوامت)، وهي: أ، ب، ت، ث، ج،ح، خ، د، ذ، ر، ز، ش، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ك، ل، م، ن، هـ.

مراحل تدريس الأصوات:

1- مرحلة التعرف الصوتي:

ويقصد به إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلاً أومتصلاً.من خلال :

أ- عرض مجموعة من الصور التي تشتمل على الصوت المطلوب التدريب عليه.

ب- يقوم المعلم بنطق أسماء هذه الصور معه التركيز على هذا الصوت.

ت- يكرر المتعلم وراء معلمه.

ث- يُكلّف المتعلم بعد ذلك بالنظر إلى صور أخرى ونُطق أسمائها وإبراز الصوت الذي حدده المعلم له[4].

2- مرحلة التمييز الصوتي:

تهدف تدريبات التمييز الصوتي إلى إدراك الفرق بين صوتين وتمييز كل واحد منهما عن الآخر عند سماعه، أو نطقه.

تجري تدريبات التمييز الصوتي كالآتي::

أ- عرض صور لأشياء تشتمل أسماؤها على أصوات يطلب التمييز بينهما.

ب- يقوم المعلم بنطق أسماء هذه الأشياء مع التركيز على الصوتين المتقابلين الّذين يريد تدريب الطلاب على التمييز بينهما.

3- مرحلة التجريد الصوتي:

وهي التعرف إلى الصوت من خلال جمل، أو مقاطع فيه بعض كلمات ذلك الصوت الهدف، والهدف الأساسي من التجريد هو تدريب المتعلم على التعميم وتعرف الصوت المعين مهما اختلف موقعه في الكلمة، وفي تدريبات التجريد الصوتي يتم عرض الصوت المقصود في حالات ثلاث مفتوحا ومضموماً ومكسوراً، وذلك من خلال صور تشتمل أسماؤها على هذا الصوت منطوقا في أول الكلمة.

فمن الممكن اختيار بعض من آيات القرآن الكريم، ليستمع إليها المتعلم من مُقرئ مُجيد، ويكتسب الصوت الهدف في كل درس بلونٍ مختلف، ليساعد المتعلم على التركيز والتمييز[5].

توجيهات للمعلم في تدريس الأصوات:

إذا أراد المعلم ان يقلل من مصاعب المتعلمين في النطق،فمن المستحسن أن يأخذ في الاعتبار الاقتراحات الآتية:

1- **النمذجة يجب ان يستمع الطلاب للنموذج قبل أن يكرروه:** دع المتعلمين يستمعون للجملة أو الكلمة مرتين أو ثلاث ثم يكررونها من بعدك.

2- **اللفظ الصحيح:** عمل المعلم أن يحضّر درسه جيدا قبل دخول الصف وأن يتأكد من لفظ كل كلمة بطريقة صحيحة من حيث صوامتها وحركاتها ومن حيث النبر أيضا. DTEQF DTEQF

3- **تعويد المتعلمين على سرعة النطق:** يجب على المعلم أن يدرب المتعلمين على النطق الصحيح من ناحية، وعلى التكلم بالسرعة العادية من ناحية أخرى، وهذا يعني أنه لا يُستحبُّ منه نطق الجملة بالسرعة البطيئة غير العادية، لأن مثل هذه السرعة تضيع التنغيم السليم للجملة،وتؤدي إلى إطالة الصوائت القصيرة، وتجعل النطق متكلفا غير مألوف، ويتحقق هدفُ السّرعة العادية عن طريق تقديم المعلم للنموذج بالسرعة العادية ليقتدي به المتعلمون حين يكررون من بعده.

4- **الالتفات إلى الحروف التي تُكتب ولا تُنطق:** يحسن بالمعلم أن يلفت نظر المتعلمين إلى الحروف التي تكتب ولا تقرأ مثل الألف في(ذهبوا)،والحروف التي تكتب ولكنها تتحول إلى أصوات أخرى مثل اللام في آل التعريف حين تكون متبوعة بحرف شمسي مثل(التفاح).

5- **التركيز على الأصوات الخاصة باللغة العربية:** على المعلم أن يعرف الأصوات العربية التي يصعب نطقها على المتعلمين، وأن يعطي هذه الأصوات اهتماما أكبر وتمارين أكثر من الأصوات السهلة.

6- **إعداد برنامج علاجي للأصوات:** على المعلم أن يكون مستعداً وقادراً على إعداد تمارين مطبقة لمعالجة صعوبات النطق لدى المتعلمين[6].

1-البرنامج الفيزياي لتعليمية الأصوات العربية الحلقية للناطقين بها والناطقين بغيرها

من بين البرامج المستعملة في تحسين النطق الصحيح لتعليم الأضوات العربية نجد " Speech Analyzer"← (s- a) والذي يحتوي على الأنماط التالية:[7]

1- Wav ← ملف صوتي

2- Wav Forme ← شكل موجة الصوتية

3- Magnitude ←الحجم

4- Ritch ← درجة الصوت

5- Speetrogramme ← الطّيف أو الشبح

6- Formants ← البواني (الحزم)

فمحلل الصوتي (s- a) هو برنامج يوظف لتحليل الصوت وهو ما اِعتمد عليه في دراستنا هذه من خلال اِستعماله في تحليل الظواهر الصوتية التي اِحتوتها "سورة الرحمان"

يمكن لمحلّل الصّوت (s- a) أن يعرض صورة طيفية من خلال التدرج الرّمادي أو من خلال 256 لون ليبرر فيه البواني الموجة الصوتية، مزوّداً بمعطيات متضمنة الدرجة بالهرتز (pitch hertz) فيفضل الصورة الطيفية نستطيع أن نقف عند خصائص أيصوت، كما يُمَكِّننا الصورة من التّعرف على تغيرات التردّد بوحدة (HZ) مع الزّمن المستغرق بالثانية (ثا)[8].

فالمحلل الصوتي عبارة عن شكل مستطيل يعرض رسم للموجة الصوتية وحجمها، مقياس تحديد درجة الصوت الحزم الصوتية والطيف أو الشبح

-تحديد العينات الصوتية:

يتم تحديد العينات الصوتية بِاعتبار كيفية نطق الأصوات الحلقية عند متعلمي اللغة العربية النطاقين بها والناطقين بغيرها.

ثم يتم تسجيل العينات المطلوبة بإتباع المراحل التالية:

1/ تسجيل العينة الصوتية كما هي في واقعها اللغوي المستعمل والعادي.

2/ تسجيل العينة الصوتية كما ينطق الأجنبي الأصوات الحلقية في اللغة العربية.

3/ تحويل التسجيل المسموع في القرص اللين السمعي (CD – ROM audio) إلى ملف صوتي خاص يدعى (mode wave) والمستخدم للتحليل الصوتي (s- p).

خاتمة:

في ختام هذه الومضة البحثية يمكن سر النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

•نظام التعليم بواسطة التكنولوجيا يمثل وسيلة مهمة لتحقيق استمرارية التعليم في حالات الاجتماعية والصحية المختلفة مثل جائحة كورونا، مع إمكانية توفير بيئة آمنة للتعليم.

•يجب إعادة تعريف الحق في التعليم بتضمين حق الاتصال، لضمان استمرارية التدريس ونجاح التعليم عن بعد، حيث ت م إعطاء مكان كبير لتكنولوجيا التعليم، ومن ثم يجب تسهيل الوصول المجاني إلى المنصات الرقمية للجامعات وإزالة عوائق الاتصال

•استمرارية أداء الجامعة عن طريق التعليم عن بعد،للمهتين تعلم اللغة العربية وأصواتها فقد ، تتطلب درجة كبيرة من التحول الرقمي وعليه تتضح ضرورة التحديث التكنولوجي للجامعات لتهيئة متطلبات بيئة التعليم عن بعد ومباشرة تكوين الأساتذة على التدريس باستخدام تكنولوجيا التعليم.

•من الضروري أيضًا الاستثمار في التعليم الرقمي، مما يعني أن يتم تنفيذ استراتيجية تكميلية تعمل على تقليل الفجوة الرقمية وتطوير مهارات المدرسين في التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي.

•ضروري توفير البنى التحتية والوسائل التكنولوجية الحديثة من أجل ضمان مرافقة تقنية فعالة، ليكون استخدام نظام التعليم عن بعد مجديا ويكون له دورا في خطط ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

لقد اتضح أن سياسة التعليم عن بعد للناطين باللغة العربية أو غير الناطقين بها هي آلية مهمة يمكنها أن تلعب دورا في دعم التعليم الحضوري بالجامعات، وتحقيق الاستمرارية في فترات الانقطاع، بالتغلب على حواجز الوقت والمكان، ولهذا يجب العمل على دعم وتطوير هذه السياسة، من خلال توفير الوسائل التكنولوجية والنظم والبرامج المعلوماتية، وتطوير المنصات التعليمية والبرامج الحاسوبية .

الهوامش:

1 رشيد أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تونيس، 1989ص 45وينظر أحمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، الجزائر بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 2000. ينظر حسن شحاتة، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة دار العربية للكتاب، 1421.

[2]سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري، منهاج اللغة العربية و طرق تدريسها، الأردن- عمان، دار وائل للنشر، ط.1، 2005ص 56. ينظر سميح مغلى، وجمال عابدين، الموجز في أساليب تدريس اللغة العربية، عمان المؤسسة القومية للتربية، ، 1976. ينظر نصيرة زيد المال، إصلاح منهاج اللغة العربية في التعليم في ظل المستجدات " المقاربة بالكفاءات أنموذجا"، اللغة العربية بين التهجين والعلاج الأسباب والعلاج، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2010.

[3]أحمد نواف الرهبان، دليل تطبيقي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(تجارب في الميدان)، ومجموعة من المؤلفين، ط1، ديسمبر 2016، اسطنول، ص 58.

[4] المرجع نفسه، ص61.

[5]- نفسه، ص ص 62-63.

[6] نفسه، ص67.

[7]- ينظر: خير الدين سيب، الأسلوب والأداء، دراسة تباينية في قراءات القرآنية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، الدولة، تخصص القراءات القرآنية وعلم الأصوات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص: 237.

[8]- راضية بن عربية، الصوت اللغوي والحوسبة الآلية، مجلة الأكاديمية للدراسات الِاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 02، 2009، ص: 98.

المصادر والمراجع:

- أحمد نواف الرهبان، دليل تطبيقي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(تجارب في الميدان)، ومجموعة من المؤلفين، ط1، ديسمبر 2016، اسطنول.

-أحمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، الجزائر بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 2000.

- حسن شحاتة، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة دار العربية للكتاب، 1421هـ.

- خير الدين سيب، الأسلوب والأداء، دراسة تباينية في قراءات القرآنية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص القراءات القرآنية وعلم الأصوات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- راضية بن عربية، الصوت اللغوي والحوسبة الآلية، مجلة الأكاديمية للدراسات الِاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 02، 2009.

-رشيد أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تونيس، 1989م.

-سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري، منهاج اللغة العربية و طرق تدريسها، الأردن- عمان، دار وائل للنشر، ط.1، 2005.

-سميح مغلى، وجمال عابدين، الموجز في أساليب تدريس اللغة العربية، عمان المؤسسة القومية للتربية، ، 1976.

-نصيرة زيد المال، إصلاح منهاج اللغة العربية في التعليم في ظل المستجدات " المقاربة بالكفاءات أنموذجا"، اللغة العربية بين التهجين والعلاج الأسباب والعلاج، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2010.